إشكاليات التعددية الاصطلاحية –نماذج مختارة –

Problematics of Teminologie multiplicity selected models

أمال أحباب [1]، علجية مودّع [2]

[1] ط د، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة، مخبر الممارسات الثّقافية التّعليميّة والتّعلميّة في الجزائر

amalahbab8@gmail.com

[2] د، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة، مخبر الممارسات الثّقافية التّعليميّة والتّعلميّة في الجزائر

mouadaaldjia5@gmail.com

الاستلام: 27- 01-2024 القبول: 01-04-2024

ملخص:

تعتبر المصطلحات مفاتيح العلوم نظرا لأهميّتها التّي تكمن في اختزال المعارف والأفكار في سياق الثّقافة التّي تنتجه ،غير أنّ النّاقد الأدبي يقف في مواجهة صعوبات تعرقل ممارسته النّقدية على المستوى النّظري والتّطبيقي ، على حدّ سواء ،كما واجهت المصطلح النّقدي العديد من الإشكاليّات ،نوجزها في تداخل المصطلحات إضافة الى إشكالية تلقيّ المصطلح وتعدّد الاسهامات الفرديّة مقارنة بالإسهامات الجماعيّة ،دون اغفال ما تطرحه التّرجمة من اكراهات معرفيّة تقف خلف التّأويل المتعدّد للمصطلح النّقدي الواحد أثناء نقله من اللّغة الأم الى اللّغة العربيّة ،وعليه نسعى من خلال هاته الورقة العلميّة الى الإجابة عن الاشكال الموالي : ما هو مفهوم المصطلح النّقدي ؟وهل يمكننا اختزال أهم الإشكاليات التي تواجه خطابنا النقدي العربي المعاصر ؟،وفيما تتجلىّ اسهامات النّقاد العرب في صياغة المصطلحات ؟

كلمات مفتاحية: المصطلح النقدي.، الناقد الأدبي.، إشكاليات المصطلح.

تصنيفاتJEL :....، ....، ...(وضع ترميز JEL إجباري)

Abstract

Terminology is considered as the keys of sciences due to its importance, in summarizing knowledges and ideas in the context of the culture that produceit,while the literary critic faces obtacles hinder his criticl practice at both theoretical and applied levels. Critical terminology faced many

problems which we collect them in the overlapping of terms ,in addition to the problem of recieving terminology, the multiplicity of individual contributions comparing with the collective contribution , ,whith out neg lecting that translation possed cognitive constraints stand behind the multiple interpretations of a single criticl term during its transfer from the mother longue into the Arabic language so, we seek through this scientific paper to solve the following problematics; what is the concept of critical terminologie?,canwe range the most important problems facing our contemporary arab critics in formulating terminology ?,.

JEL Classification Codes:…, …, …

المؤلف المراسل: أمال أحباب، الإيميل: amalahbab8@gmail.com

مقدمة :

تعتبر المصطلحات مفتاحا أساسيا للاشتغال النّقدي وإنتاج المعرفة الإنسانيّة من خلال النّصوص الأدبيّة. لأنّها تختزل جملة من المعارف والأفكار في سياق الثقافة التي تنتجه. غير أنّ الناقد الأدبي في الوطن العربي اليوم يقف في مواجهة صعوبات تعرقل ممارساته النّقدية على المستوى النّظري والتّطبيقي على حد سواء، فقد واجهت المصطلح النقدي العديد من الإشكاليات ونوجزها في إشكالية تداخل المصطلحات اضافة الى إشكاليّة تلقي المصطلح وتعدد المجامع العربية دون اغفال ما تطرحه التّرجمة من إكراهات معرفيّة وإيديولوجيّة تقف خلف التّأويل المتعدّد للمصطلح النّقدي الواحد، أثناء نقله من لغته الأم إلى اللّغة العربية. هذا التّعدد مربكٌ للمترجم نفسه وللمتلقّي. وعليه يكمن الهدف من خلال هاته الورقة العلمية الى ابراز أهم الإشكاليّات التي كانت ولا تزال تواجه خطابنا النّقدي العربي المعاصر مع محاولة اقتراح جملة من الحلول للتّقليص منها، وعليه نطرح ما يلي: ماهي أهم الإشكاليّات التي واجهت المصطلح النّقدي في الخطاب العربي المعاصر ؟،وماهي أهم الحلول المقترحة لتجنّب مظاهر التعددية الاصطلاحيّة؟

1-ماهية المصطلح بين اللّغة والاصطلاح :

لقد تباينت تعريفات النّقاد للمصطلح باختلاف مؤلّفاتهم فاذا عدنا الى المصادر العربيّة القديمة نجده عند أحمد بن فارس :" الصّاد واللاّم والحاء أصل واحد يدلّ على خلاف الفساد " فالاصطلاح يعني الاتّفاق التّواضع والمصالحة على تسمية الشّيء لإزالة الابهام وبيان المراد ،لذلك يقال اصطلح علماء اللّغة على رموز الفيزياء ،أي اتّفقوا على أنّ هذه الرّموز مصطلحات تمّ الاتّفاق عليها في استعمالهم اللّغوي وفي الجانب الاصطلاحي يرى صالح بلعيد :" انّه لفظ موضوعي يؤدّي معنى معيّنا بوضوح ودقة بحيث لا يقع أيّ لبس في ذهن القارئ ،وهو رمز لغوي مخصّص لتصوّر أو لتصوّرات عديدة ،يرتبط وجوده بنمط التّصورات التّي ينتمي اليها "

فمن شروط المصطلح وضوح المعنى والدّقة في التّعبير عن المفاهيم (بلعيد، 1999، صفحة 181).

2.1 في السّاحة النّقديّة الغربيّة فقد عرف عدّة تعريفات نوجزها فيما يلي:

ترى **ماريا تيريزا كابر**Maria Teresa cabre أنّ المصطلحات هي:

« **Les termes en tant que signe**, **sont des unités qui présentent une double fac ; celle de l'expression**, **la dénomination**, **et celle du con tenu**, **la notion ou le concept auquel renvoie la dénomination** »)Cabre(168 ، صفحة

فالمصطلحات عبارة عن علامات ووحدات ذات وجهين الأوّل خاص بالتّعبير والثّاني أو التّسميّة، أمّا الثّاني فهو خاص بالمضمون وهو التّصور أو المفهوم الذّي تحيل اليه التّسمية.

.2 ماهية المصطلح النّقدي:

أدخل لقد اختلف الدّارسون في تحديد ماهية المصطلح النّقدي لذلك يرى لحسن دحّو بأنّه "قد ظلّ على مركزيّة مفهومه ينفلت من تحديد المعرفين، ممّن لهم صلة بمكابد أمر المصطلح، ومن تأطير الباحثين لتباين العدّة المعرفيّة والمنهجيّة الكافية التّي تحيط بمجاله، وبما يتصّل به السيّاقان الدّلالي

والتّداولي وبخاصّة إذا كان يتواشج مع مفاهيم مجاورة أو مماثلة له مثل المصطلح البلاغي " (دحو، الصفحات 210-211)' أي أنّه متعلّق بحقل معرفي دون آخر. لذلك من أهم شروطه الدّقة والتّخصّص وقد عرّفه "عبد العزيز الدّسوقي" بقوله: "هو ذلك النّسق الفكري المترابط الذي نبحث من خلاله عن عمليّة الإبداع الفنّي، ونختبر من خلاله طبيعة الأعمال الفنّية وسيكولجيّة مبدعها والعناصر التي شكلّت ذوقه" (دحو، الصفحات 210-211)، أي من خلال المصطلح النّقدي نستطيع قراءة الأعمال الأدبيّة قراءة متفحّصة كونه يكشف السّياقات التّي تشكل منها الإبداع الفنّي سواء ما تعلق بالجانب الذّوقي أو النّفسي أو غيرها فالمصطلح النّقدي عموما هو مجموع المصطلحات التّي تنصب في فلك النقد.

3.النّشأة العلميّة للمصطلح النّقدي العربي:

يعتبر المصطلح النّقدي صناعة لغويّة تتسّم بالصّرامة العلميّة والحركيّة انّ نشأة المصطلح ماهي إلا استجابة لترجمة الصّور الذهنيّة، ومصطلح النّقد لم يشذ عن القاعدة فقد سبقت مرحلة التّشكل مرحلة التّصور، فقد عرف المجتمع الجاهلي مصطلح الحكم الذّي يومئ إلى "النّقد". ورغم ما ألّف من كتب صنّفت الشّعراء إلى طبقات ووازنت بينهم، إلا أنّ مصطلح النّقد لم يكن صريحا، والنّقاد عند الجاحظ لهم مكانتهم المتميّزة ويسمّيهم "جهابذة الألفاظ ونقّاد المعاني" (الجاحظ، 1998، صفحة 75). و "الجَهْبِذ" عنده النّاقد الخبير الذّي جمع ملكة التّمييز الفطريّة إضافة إلى الثّقافة والذّوق، أما عبد القاهر الجرجاني فقد أشار إلى ما قاله البحتري عن ثعلب (ما رأيته ناقدا ولا مميزا للألفاظ) (الجرجاني، 1999، صفحة 195). وبعد أن تحدّدت معالم المصطلح وجدنا قدامة بن جعفر يجعله عنوان لكتابه "نقد الشّعر". وبواعث النّقد اختلفت من عصر إلى عصر، ففي العصر الجاهلي ساد منطق النّظرة الجزئيّة، والأحكام التّأثرية الانطباعيّة الذوقيّة، وفي العصر الإسلامي دخل منطق الدّين والأخلاق دون أن يغيب الذّوق، وفي العصر الأموي أخذ النّحو واللّغة قيادة النّقد بعد ظهور اللّحن، ولا يختلف الأمر كثيرا في العصر العبّاسي بعد انفتاح العرب على أمم وشعوب. وللحفاظ على لغة القرآن كان لابدّ من سياج يقيها اللّحن، فكان النحو الأب الرّوحي الذّي صاحب النّقاد، وظهر التّفكير البياني والفلسفي، وظهرت قضايا

ثنائيّة شغلت النّقد، كاللّفظ والمعنى، والمطبوع والمصنوع، والشّكل والمضمون. ورغم أنّ الحديث عن استخدام مصطلح النّقد جاء مقتضبا، إلا أنّه يوحي وبالدّليل إلى أنّ المصطلح النّقدي له إرهاصاته التّي يعود إليها. إذ يعدّ كتاب "طبقات فحول الشّعراء" لابن سلام الجمحي من الكتب الأولى في النّقد الأدبي عند العرب، إضافة إلى كتاب "المثل السّائر" لابن الأثير، و "سرّ الصّناعتين" لأبي هلال العسكري، دون أن ننسى كتاب "الشعر والشعراء" لابن قتيبة، و "كتاب البديع" لابن المعتز، ليستخدم ابن المعتز، ليطل علينا الآمدي صاحب كتاب "الموازنة بين الطائيين"، والقاضي الجرجاني وكتابه "الوساطة بين المتنبي وخصومه"، ويمّثل هذان المؤلّفان ذروة النّقد المنهجي عند العرب قديما، ،وتكمن الغاية من المصطلح النّقدي في "استكشاف مادّة الأدب عن طريق مقاييس العقل وضوابط المنطق وأدوات الادراك بغية الوعي بخبايا الظّاهرة الجمالية" (المسدي، 1994، صفحة 21)،وهذا ما دفع النّقاد الى الاستعانة بمصطلحات تعكس مدى دقّته وكشف مواطن الادراك فيه، وهذا ما أكّده "الجاحظ" بقوله "لأنّ كبار المتكلمّين ورؤساء النّاظرين كانوا فوق الخطباء أبلغ من كثير من البلغاء وهم تخيّروا الألفاظ لتلك المعاني ،وهم اشتقّوا من كلام العرب تلك الأسماء... فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكلّ تابع و لذلك قالوا العرض والجوهر وأيس وليس (الجاحظ، 1998، صفحة 139)"،أي علاقة بين الألفاظ والمعاني هذا ما قاله" رجاء عيد "بأنّ العرب عادت للتّراث من أجل توليد مصطلحاتها "فهي خليط من التّصورات استمد بعضها من عالم الأعراب وخيامهم "البيت والعمود" ومن عالم سباق الخيل "المجلّى والمصلّى" ومن عالم الثّياب "حسن الدّيباجة" ومن عالم الحرب والشّجاعة "متين الأسر "ومن ظروف التّصارع القبلي" النقائض " (عيد، صفحة 6)، فقد كانت البيئة العربية آنذاك سببا من أسباب توليد المصطلح ،في ظل غياب التّنظير المنهجي هذا ما أكده "محمّد عزام "في كتابه المصطلح النّقدي في التّراث العربي بقوله: "المصطلح النّقدي يشمل علوم عديدة كالنّقد والبلاغة والأدب والعروض والقافية (عزام، صفحة 7)"فقد حاول رصد وإبراز مصطلحات النّقد العربي القديم محددا إيّاها ومبينا دلالاتها الاصطلاحية إضافة لمختلف الآراء والتّوصيات المبثوثة في ثنايا كتب النّقد العربي، لأنّها تثبت هذا الرأي وترسي ركائزه حيث أنهّا تنمّ عن وعي

كبير لدى هؤلاء النّقاد ،ومنه ضرورة التّحكم في اللّغة المصطلحيّة لأنّها تحكم المعرفة "فهناك تراث أدبي يضم أكثر من ألف وخمسمائة مصطلح أدبي وبلاغي ونقدي.

4–اليات صياغة المصطلح النقدي:

لقد عرفت السّاحة النّقديّة الغربيّة تطّورا حضاريّا في مختلف ميادين المعرفة وخاصّة فيما تعلّق بالمصطلح النّقدي فهم يبتكرون مصطلحات وألفاظ جديدة بصفة يوميّة، وأمام هذا الوضع تجد العربية نفسها مجبرة على مسايرة هذا الركب في ظل زخمة المصطلحات في شتى الميادين المعرفية ولن يتأتّى ذلك الاّ بقيام أصحاب هذه اللّغة بتوليد مصطلحات لتسمية المفاهيم التّي ترد عليهم من الغرب مع مراعاة خصوصيّات اللّغة التّي يتمّ ضمنها توليد هذه المصطلحات ومن أهم طرائق صياغة المصطلح النّقدي في اللّغة العربية نذكر:

1–الاشتقاق: من أهم سمات اللّغة العربية أنّها لغة اشتقاقيّة في حين يعرف الاشتقاق بأنّه "استخراج لفظ عن اخر متفّق معه في المعنى والحروف الأصليّة أو هو استخراج كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللّفظ والمعنى مثال: نقد ناقد، النقد، انتقد ...

وهو أنواع:

"–الاشتقاق الصّغير: هو أن يكون بين اللّفظين تناسب في الحروف والتّرتيب مثال: ضرب من الضرب

–الاشتقاق الكبير: هو أن يكون بين اللّفظين تناسب في اللّفظ والمعنى دون التّرتيب مثال جبذ من الجبذ

–الاشتقاق الأكبر: هو أن يكون بين اللّفظتين تناسب في المخرج مثال: نعق من النهق " (وغليسي، 2008، صفحة 26)

ومنه يتبيّن أن للاشتقاق عّدة أنواع تختلف باختلاف درجة التّناسب بين اللّفظ والمشتق منه سواء من حيث المعنى أو من حيث التّرتيب، الا أّنه من اللاّزم أن تكون العلاقة الاشتقاقيّة بين الألفاظ محكومة

بشروط فلا يكون الاشتقاق الا بين الألفاظ ذات الأصل الواحد على أنه من الازم أن تكون الكلمة الاشتقاقيّة مضبوطة بهاته الشروط:

-"الاشتراك في عدد من الحروف لا يتجاوز الثلاثة في الغالب مثال: نقد

-خضوع الحروف في مختلف المشتقّات لترتيب موحد مثال: نقد ،ناقد، انتقاد

-اشتراك مختلف الألفاظ في حد أدنى من المعنى الموحّد، أو تقاطعهما في قاسم دلالي يقدر على الجذر الأصلي لمادّة الاشتقاق " (وغليسي، 2008، الصفحات 80-81) وهكذا فالاشتقاق هو توالد وتكاثر بين الألفاظ بعضها من بعض، ولا يكون ذلك الا بين الألفاظ ذات الأصل الواحد، وتعتمد على مجموعة الشّروط السّالفة الذّكر، ويعد الاشتقاق من أهم اليّات توليد المصطلح في اللّغة العربيّة فهو يجعلها لغة اشتقاقيّة بالدّرجة الأولى.

-2 **النّحت** : هو :" استخراج كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر ومثاله حوقل أو حولق "نحتا من دلالة "لاحول ولا قوّة الا بالله " والحسبلة من قول القائل :" حسبي الله "والمشألة "من "ما شاء الله "و"البسملة" من "بسم الله الرّحمن الرّحيم "والحمدلة من قوله "الحمد لله " (المهندس، صفحة 402)وهو بذلك ظاهرة لغوية تعيد بناء كلمة جديدة من كلتين أو أكثر ومنه فالنّحت :" ظاهرة لغويّة تقوم على مبدأ الاختزال والاختصار يستخدمه العرب في كلامهم ومحاوراتهم وهي ممّا يسمى في كلام العرب المنحوت ومعناه أنّ الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت النّجار خشبتين ويجعلهما واحدة وعلى أساس هذا" فالنّحت يعني ابتداع كلمة مركّبة حروفها من كلمتين أو أكثر تنتزع للدّلالة على معنى هو مزيج من دلالات الكلمات المنتزع منها (المنحوت منها)..." (وغليسي، 2008، صفحة 91) وهو بذلك عمليّة مزج لاختصار المعنى أو للدّلالة عليه ومن أهم القواعد التّي تضبط الية النّحت في اللّغة العربيّة نذكر ما يلي:

"-**ألا** يقل عدد حروف الكلمة المنحوتة عن أربعة حروف ربما كي لا تلتبس بكلمة أخرى تحمل الحروف نفسها لكنّها كلمة مفردة أصليّة مجردة " (وغليسي، 2008، صفحة 96)

"–أن يكون لكلّ كلمة من الكلمات المنحوت منها معنى يختلف عن معنى الكلمة الأخرى لتجتمع المعاني في الكلمة المنحوتة، أن ننحت من الكلمات الأكثر تداولا واستعمالا، أن تبقى حروف لمنحوت منه على دلالي ترتيبها بعد النّحت، أن تشتمل كلّ كلمة منحوتة على حرف أو أكثر من حروف الذّلالقة (ف، م، ل، ن، ب، ر) تطبيقا لقانون لغوي معروف يشمل الكلمات الرباية وخماسية الأصل" (وغليسي، 2008، الصفحات 96-97) .

2–**المجاز** :وهو استعمال اللّفظ في غير ما وضع له أصلا أي نقله من دلالته المعجميّة الى الدّلالة العلميّة على أن تكون هناك مناسبة بين الدّلالتين وهكذا تتحوّل الكلمة من الحقيقة الى المجاز ان اطراد التّعبير المجازي غالبا ما يحوله الى حقيقة ، وهو "كل الصّيغ البلاغيّة التي تحتوي تغييرا في دلالة الألفاظ المعتادة ،ويندرج تحت هذا كل أنواع المجاز في البلاغة العربيّة ما عدا الكناية التّي لا يمنع استعمال ألفاظها في غير ما وضعت له من إدارة المعنى الأصلي لهذه الألفاظ " (المهندس، صفحة 333)... فالمجاز هو إعادة وضع اللّفظ وإعادة نقل معناه الحقيقي الى معنى مجازي بشرط وجود علاقة بين الدّلالتين ".فانّ الكلمة أن تستقر على هذا المعنى المجازي كأنّما تكتسب معنى حقيقيا جديد .

3–**الاحياء: أو** التّراث "هو ابتعاث اللّفظ القديم ومحاكاة معناه العلمي الموروث، بمعنى علمي حديث يضاهيه وهو بتعبير اخر مجابهة الحاضر باللّجوء الى الماضي للتّعبير بالحدود الاصطلاحيّة التّراثيّة عن المفاهيم الحديثة ،من باب أفضليّة العودة الى التّراث لاستكانة مصطلحاته والاستفادة منها في التّعبير عن أغراضها المستجدة " (وغليسي، 2008، صفحة 85) وهو بذلك يقوم على استرجاع مختلف المصطلحات التّراثية والاستعانة بها للتّعبير عمّا هو جديد .

4–**التّعريب** :يختصّ مفهوم تعريب اللّفظ بدلالة تقنيّة مرجعها فقه اللّغة "هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها قال الجوهري في الصّحاح:" تعريب الاسم الأجنبي أن تتفوّه

به العرب على منهجها "[1] أي نقل اللفظ الأجنبي الى اللّغة العربية بشرط أن لا يكون المصطلح دخيل *على اللّغة العربيّة وذلك باخضاع اللّفظ الى قواعد اللّغة العربيّة فيكون النّاتج كلمة معرّبة حيث أنّه يمثّل ظاهرة لغويّة عالميّة لا تكاد تسلم منها لغة من اللّغات فالتّعريب لفظ مشترك بين اللّغة العربيّة والأجنبيّة ويتمّ من خلال نقل اللّفظ الأجنبي الى اللّغة العربيّة مثال تلفزة .

5-**الاقتراض** : حيث تتبادل اللّغات الأخذ والعطاء ويستجير بعضها من بعض كلمات تؤدّي مفهوما معيّنا في لغاتها الأصليّة يصعب أداؤه بغير أصواتها "وقد اقترضت اللّغة العربيّة من لغات الأمم الأخرى كثيرا من الألفاظ العلميّة والحضاريّة وأقرضتها أضعاف ذلك عددا ،اذ أحصى محمد التّونجي ما في العربيّة من ألفاظ معربة فألقاها تكاد تبلغ قرابة ثلاثة الاف لفظة فارسيّة ،مئة وستّين من الحبشية والرّوميّة والعبريّة والهنديّة والاراميّة ،ولا نستكثر هذا العدد أمام الاف الألفاظ العربيّة التّي غزت هذه اللّغات وغيرها " (وغليسي، 2008، صفحة 88) فالبرّغم من ثراء اللّغة العربيّة الا أنّها اقترضت ألفاظا من لغات أخرى وخير دليل ماجاء في القران الكريم من لفظ الاستبرق ،سندس ،إبراهيم ،زبرجد وفي العصر الحديث تضاعف عمليّات التّبادل الثّقافي بين الشّعوب ما فرض الحاجة الى الاقتراض "بفعل الاستعمال والمثاقفة والحاجة الى التّكامل الحضاري وكثافة التّواصل الإعلامي وكلّ من شأنه أن يجعل من الاقتراض مظهر من مظاهر ثقافة العولمة* " (وغليسي، 2008، صفحة 88) فالتّطور الحضاري للأمم فرض عليها أن تقترض مصطلحات من لغات أخرى لتحقيق التّواصل بين الأمم ، لابدّ من المحافظة على المعنى باقتراض الحروف الأجنبيّة المعبّرة عن ذلك المفهوم مع شيء من التّغيير الصوتي الذّي تقتضيه اللّغة المنقول اليها.

1– *هناك فرق بين اللفظ المعرب والدخيل "لقد اشتغل علماء فقه اللغة العربية القدامى بهذه الظاهرة وأفاضوا في في بحثها تحت عنوان المعرب والدخيل ،اذ عدوا في باب الدخيل كل كلمة أجنبية دخلت اللغة العربية ولم تدمج في بنيتها بل ظلت محافظة على خصائصها الصوتية والصرفي "بينما محصوا المعرب لكل ما استعملته العرب من الألفاظ من أألفاظ التي أصلها غير عربي ولكنهم كتبوا بأوزانهم وعاملوها معاملة الكلمة العربية "(ينظر يوسف وغليسي إشكالية المصطلح ، ص87)معناه أن هناك فرق بين الألفاظ الدخيلة والألفاظ المعربة فالدخيل ينقل حرفيا دون أي تغييرات ولا تنطبق عليه قواعد اللغة العربية مثال :كمبيوتر ،بينما المعرب يخضع لقواع اللغة العربية ليصبح فردا منها وتطبق عليه قواعدها مثال تلفزة على وزن فعللة.

6-**التّرجمة** : وهي ما تعنى بترجمة الدّلالة والمراد بها نقل معنى كلمة من لغة الى أخرى عندما تتشابه مفاهيم أصول الدّلالة اللّغوية ،وبهذا تكون التّرجمة هبي نقل المصطلح الأجنبي الى اللّغة العربيّة بمعناه لا بلفظه فيتخير المترجم من الألفاظ العربيّة ما يقابل معنى المصطلح الأجنبّي كما أنّ التّرجمة تمثّل :" إعادة كتابة موضوع معين بلغة غير اللّغة التّي كتب بها أصلا ،... ومن يرون عدم الجدوى في التّرجمة لمن يريد أن يتذوّق الأثر الأدبي على الوجه الصّحيح ومن يرونها ضرورة لابدّ منها في نشر القيم الثّقافية العالميّة ولا شكّ أنّ التّرجمة لعبت دورا كبيرا في نقل الثّقافات اليونانيّة القديمة التّي ساعدت على نمو الحضارة الأوروبيّة في العصور الوسطى وعصر النّهضة " (المهندس، صفحة 93) اذن تعنى التّرجمة بنقل المفاهيم والمصطلحات من لغة الى أخرى ومن خلالها تتمّ عمليّة التعارف بين الحضارات والانفتاح على مختلف هذه الحضارات كما لعبت دورا مهما في نقل مختلف الثّقافات عبر العصور وساعدت في فهمها والتّعرف عليها ومن شروط عملية التّرجمة الدّقة والأمانة العلميّة في نقل المعاني.

5-أسباب تعدّد المصطلح النّقدي في الخطاب النّقدي العربي المعاصر: –

1- تعدّد الاسهامات الفرديّة والجماعيّة للنّقاد العرب في هذا الحقل المعرفي:

فنجد اسهامات فرديّة وأخر ى جماعيّة وهي ما سنوّضحه في الجدول الموالي:

الاسهامات الفردية	الاسهامات الجماعية
– ادريس النّاقوري، المصطلح النّقدي في نقد الشعر 1984 –محمّد رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللّغوية الحديثة في اللّغة العربيّة 1987 –سمير حجازي، قاموس مصطلحات النّقد الأدبي 1990	–مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم مصطلحات الأدب ،1975 –ميجان الرّويلي، سعد البازعي، دليل النّاقد الأدبي –مجلة فصول187: تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة

– محمود فهمي حجازي، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح ،1993 –عبد السلام المسدّي، المصطلح النّقدي ،1994 –محمد عنّاني، المصطلحات الأدبيّة الحديثة ،1996 –رجاء عيد نظرية المصطلح النّقدي.. –رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التّحليل السّيميائي 2000 –عزّت محمّد جاد، نظرية المصطلح النّقدي 2002 –محمود طبّي، وضع المصطلحات ،1992 –علم المصطلح، أسسه النّظرية وتطبيقاته العمليّة ،2008 يوسف وغليسي، إشكاليّة المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد 2008 –سعيد بوطاجين التّرجمة والمصطلح والمصطلح 2009 – أحمد مطلوب، في المصطلح النّقدي ،2012 –عقاب بلخير، نسقية المصطلح وبدائله المعرفية ،2011	وتضمّن العدد جملة من المقالات نذكر منها: تمام حسان، المصطلح البلاغي القديم في ضوء البلاغة الحديثة ص.21. – عزّالدّين إسماعيل قراءة في "معنى المعنى" عند عبد القاهر الجرجاني، ص37. –صفوت عبد الله الخطيب، الخيال مصطلحا نقديّا بين حازم القرطاجني والفلاسفة، ص62. –عبد الرّحيم محمد عبد الرحيم، أزمة المصطلح في النّقد القصصي، ص98. – مجلّة " علامات في النّقد" تصدر عن النّادي الأدبي الثّقافي بجدّة، السعوديّة. – مجلّة "عالم الفكر" فصليّة فكريّة تصدر عن المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت –مجامع اللّغة العربية ونذكر على سبيل المثال: –المجمّع العراقي. –مراكز التّرجمة والتّعريب.

-لعبيدي بوعبد الله، مدخل الى علم المصطلح والمصطلحية ،2012 -الشاهد البوشيخي، دراسات مصطلحيّة ،2012 -المصطلح النّقدي المعاصر عند عبد الملك مرتاض (مقاربة منهجيّة)،2017	

نلاحظ من خلال الجدول الموالي تعدّدا في الاسهامات النّقدية في مجال الاشتغال على المصطلح النّقدي واثبات لبناته بين الاسهامات الفرديّة والجماعيّة أما عن الاسهامات الفرديّة: فهي أكثر من الاسهامات الجماعية ،مما ساهم بشكل كبير في المساهمة في مضاعفة إشكاليّة المصطلح النّقدي وعلى الرغم من ذلك تعتبر هاته المؤلّفات الفردية بمثابة اللبنة الأولى للتّأسيس للمصطلح النّقدي العربي ،كما نلاحظ من خلال هاته المؤلّفات أن منها من اهتمّت بالمصطلح في الّتراث النقدي نذكر "رجاء عيد" في كتابه نظريّة المصطلح النقدي .

ومنها من اهتمت به في العصر الحديث مركزة على اشكالياته ونخص بالذكر إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي المعاصر ليوسف وغليسي و الترجمة والمصطلح لسعيد بوطاجين أما عن الإسهامات الجماعيّة: فنلاحظ من خلال هذا الجدول أنّها أقل من الاسهامات الفرديّة لكنها وردت بأشكال مختلفة امّا كتب مطبوعة مثلا كتاب دليل النّاقد الأدبي لميجان الرويلي وسعد البازعي أو دراسات ومقالات منشورة في مجلاّت ودوريّات مختصّة بهذا المجال ونخص بالذكر مجلة فصول التي كانت رائدة في النشر لهذا الميدان فقد خصّت أعدادا لقضايا المصطلح سنة 1987دون نسيان مجلتي علامات وعالم والفكر...وعليه من خلال هاته الاسهامات نلمح أن كل ناقد له توجه في التأسيس للمصطلح النقدي.

1– إشكالية تلقّي واستقبال المصطلح النّقدي:

من أجل مواكبة تيّار الحداثة الغربي لجأ العرب لإيجاد عدّة ترجمات للمصطلحات الأجنبيّة ، لكنّها أفضت لفوضى المصطلح، حيث يقول "توفيق الزيدي": "لم نتهيأ بعد لتقبّل تلك المصطلحات، لنقل وبكلّ صدق ودون تهويل منا لم نهتم بالمصطلح النّقدي، وما لدينا انمّا هي أعمال فرديّة تعدّ على رؤوس الأصابع" (الزيدي، 1997، صفحة 31) فّالنّقاد العرب حاولوا تلقّي الواجهة الفكريّة للمصطلحات دون الالمام بمرجعيّاتها الفلسفيّة، لذلك لم يكن ذلك التلقي وفق خطوات ثابتة .فقد تعدّدت التّرجمات حيث "أنّهم تلقوا من المصطلح مفهومه الظّاهر بعيدا عن تلك الخلفيّات، نظرا لأنّ المصطلحات الغربيّة في نقدنا العربي لا تزال تؤخذ بشكل عارض أو بادراك طارئ، لا يؤثّر على خلفيّة معرفيّة شموليّة تدرك المحيط الثّقافي الذّي أنتج المصطلح، لذلك تأثّر الخطاب النّقدي العربي المعاصر سلبيّا، فلم يعد بإمكانه أداء وظيفته تجاه القارئ والنّص، ومنه فتلقّي المصطلح دون معرفة خلفيّاته المعرفيّة والفكريّة يعتبر عملا ناقصا غير مكتمل، لا يمكننا من خلاله فهم النّصوص حيث أنّ التّعامل مع المصطلحات النّقدية الغربيّة دون استيعاب أصولها العلميّة وخلفيّاتها الابستمولوجيّة التيّ تسندها، يجعل منها في أحيان كثيرة مجرّد أدوات صمّاء خرساء "فلا يمكننا أن نعتمد مصطلحات خارجة عن حضارتنا ،لا يمكنها وفق هذه الكيفيّة من الفهم والتّعامل والتّداول أن نثري معرفتنا بالنّص الأدبي، ولا أن تخلق لدينا تراكما معرفيّا ،يمكنّنا من تطوير طرق تعاملنا معه" (عقاق، 2011، صفحة 160)، لذلك يجب علينا التّحري عن مختلف الخلفيّات المعرفيّة والفلسفيّة لمختلف المناهج من أجل الوصول لمقولاته وإجراءاته، فالمصطلح ما هو الا تصوّر نظري واجراء تداولي وعدم التّحكم في إجرائه يفضي إلى عدم التّحكم في تداوله. ، فنقل المصطلحات يعني نقل التّصور، لا مجرد إعطاء مقابل للفظ الأجنبي.

2-إشكاليّة الترجمة:

تعتبر إشكاليّة التّرجمة في الخطاب النّقدي العربي المعاصر من أهم العوائق التّي لا تزال تؤرّق النّقاد والنّقد المعاصر على حدّ سواء، نظرا لتباين ترجمات النّقاد واختلاف مقابلات المصطلح الواحد ،خاصّة فيما تعلّق باختلاف ثقافة النّقاد ومدارسهم وتوجّهاتهم الفكريّة ،نتيجة لذلك وصلنا لما يعرف

بفوضى المصطلح وتعدّده في الحقل الواحد، لهذا تعتبر هاته الإشكاليّة من أهم المشاكل التي لازالت تعوّقنا في فهم الخطاب النّقدي العربي المعاصر ونذكر على سبيل المثال الجدول الموالي المتضمن في كتاب "يوسف وغليسي "اشكاليّة المصطلح في الخطاب النقدي العربي المعاصر: حيث يرى "عبد العزيز حمودة ": "أننا نرتكب خطأ لا يغتفر حينما ننقل المصطلح النقدي الغربي وهو مصطلح فلسفي بالدرجة الأولى بكل عوائقه المعرفية الى ثقافة مختلفة في الثقافة العربية دون ادراك الاختلاف" (حمودة، المرايا المقعرة نحو نظرية نقدية عربية، 2011، صفحة 11)، بمعنى أننا نستعير المصطلح النقدي الأجنبي ونخرجه من دائرة دلالته داخل القيم المعرفية ...فيبقى غربيا والنتيجة الحتمية هي فوضى النقد والمصطلح على حد السواء ،لهذا فان فوضى المصطلح عند العرب ماهي الا تحصيل حاصل لفوضى عند الغرب لكن نحن العرب لانزال نعاني من فوضى النقل والتلقي بسبب ما أحدثه غموض النقد الغربي يعود سبب الغموض في المصطلح النقدي ،الى ميل النقاد العرب للحداثة الغربية، مما أدى بهم لابتكار مصطلحات فلسفية مستقرة ،فاقدة للمعنى الجوهري لذلك فنحن على علم بالدال وحده دون قدرتنا على فهم مدلول المصطلح ،وهذا ما جعلنا كمن يبحث عن قطة سوداء في وسط غرفة مظلمة، لذلك يقول "عبد العزيز حمودة":" اننا نستعير المصطلح النقدي ونخرجه من دائرة دلالته داخل القيم المعرفية فيحيى غربيا ويبقى غربيا ،والنتيجة الطبيعية هي فوضى النقد التي خلقها الحداثيون العرب (حمودة، 1998، صفحة 32) "، فاعتمادنا على مصطلحات من النقد الغربي في الساحة النقدية العربية أنتج لنا فوضى المصطلح واغترابه وفي الصفحة الموالية سنورد أمثلة عن اختلاف الترجمات لمصطلح الشعرية عند نقادنا العرب وفقا لما قدمه "**يوسف وغليسي** "في كتابه "إشكالية المصطلح في النقد العربي الجديد:

المصطلح الأجنبي	مقابله العربي	المترجم	عنوان المؤلف	الصفحة

Poétique	الشعرية	-حسن ناظم	-مفاهيم الشعرية	17
	الشاعرية	-سعيد علوش	معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة-	74
	-الشعريات	محي الدين صبحي	-نظرية النقد العربي	194
	-الشعرانية	-عبد الملك مرتاض	-في نظرية الرواية	312
	-الشعري	-مبارك مبارك	معجم المصطلحات الألسنية	229
	-الشاعري	-محمد الولي ومحمد العمري	-ترجمة بنية اللغة الشعرية لكوهين	219

		–		
Poéticité	–السمة الشعرية	–عثماني الميلود	–شعرية تودوروف	69
	–الشعرية	–عبد السلام المسدي	–قاموس اللسانيات	194
	–الشاعرية	–سامي السويدان	–ترجمة نقد النقد لتودوروف	163

وعليه من خلال الجدول السّابق يتضح لنا اختلاف رهيب في ترجمة مصطلح الشّعرية سواء عند النّقاد الواحد أم باختلاف النّقاد، فمثلا نجد "عبد الملك مرتاض" تارة يترجمه بالشّعريات وتارة بالشّعرانية، فهل الاختلاف يكمن في مواكبة تطّور المفهوم عندنا نحن العرب؟ أم أنّ ابتكار المصطلحات هو ما اهتم به النّقاد ؟،كما نسجل تباينا في ترجمة المصطلح عند النّقاد المشارقة والمغاربة على حدّ السّواء، بحيث "تتيح لنا هاته الجداول الثلاثة رؤية مشهد اصطلاحي مروّع لن يزيد طين الإشكاليّة الاصطلاحيّة، الاّ بلّة وتعقيدا وقد تعمّدنا اصطياد أكبر قدر من المقابلات العربيّة المقترحة لتلك المصطلحات الأجنبية حتّى تتّضح فضاعة المشهد أكثر" (وغليسي، 2008، صفحة 287) ،كما أنّه بيّن لنا مظاهر التّعدد المصطلحي للمصطلح الأجنبي الواحد في ظلّ التّرجمة ،فحظي بعدّة مقابلات كالشّعرية ،الشّعرانية ،الشّاعرية ،الشّعريات وغيرها ،وهذا ان دلّ على شيء فهو دليل قاطع على عدم اتّفاق العرب في ترجمة المصطلح الأجنبي.

-تباين التّرجمات بين النّقاد ممّا ساهم في تضخيم الفوضى المصطلحيّة ،يقول "لقد أحصينا ما يتجاوز الثّلاثين مقابلا عربيّا للمصطلح الأجنبي ،بينما لم تقو المعالجات الأخرى التّي سبقتنا على غير ثلث هذا الرّقم (وغليسي، 2008، صفحة 287) "،فبالرغم مما أحصاه في كتابه، الا أنّ هناك مصطلحات أخرى لم يشر اليها ،ومما نسجّله أيضا أن مصطلح الشّعرية كان له القبول في نقدنا العربي على غرار المقابلات الأخرى كالشّاعرية والشّعرانية ،وهنا يقول" الناقد :"تمتاز الشّعرية بين كلّ المصطلحات بقدر وافر من الكفاءة الدّلالية والشّيوع التّداولي ،جعلها تهيمن على ما سواها (وغليسي، 2008، صفحة 287)" ،حيث نلاحظ أنّ هناك فوضى مصطلحيّة لا يمكننا نكرانها كونها تعكس التّوجه الفلسفي والفكري لذلك ساهمت عمليّة التّرجمة في تعدّد المصطلح من باحث لأخر ومن معجم لآخر.

-كما نلاحظ عدم توحيد الجهود العربيّة ومنه رداءة التّرجمة مما أدّى الى تذبذب في استقبال المصطلحات وعليه يقول "وغليسي":" انّ تعدّد التّرجمات رقم يعكس حقيقة تلقّي الخطاب النّقدي العربي للمفاهيم الغربيّة الجديدة ...انّه تلق فردي مشتّت تعزوه روح الانسجام والتّناسق قائم على جهل الجهود الفرديّة بعضها ببعض وفي حالة العكس فانه مطبوع على العموم بالتّعصب للأنا الفردي (وغليسي، 2008، صفحة 130)"،فكلّ ناقد قد ابتدع مصطلحا وفقا لميولاته أو قراءاته دون سعي لتوحيد الجهود سواء في النّقد الغربي أم العربي ممّا ساهم في تشكيل أزمة المصطلح النقدي العربي . وعليه هاته هي أهم أسباب تعدّد التّرجمات للمصطلح.

3- إشكاليّة التداخل المصطلحي:

لقد عرفت السّاحة النّقديّة العربيّة تداخلا لعدّة مصطلحات نذكر منها على سبيل المثال :"إشكالية المنهج والمصطلح، المنهج"، حيث أنّ المصطلح مرتبط بالمنهج بحكم أنّ لكلّ منهج مصطلحات خاصّة به فمصطلحات من مثل" العلامة الأيقونة ،المؤوّل "تشير للمنهج السّيميائي، أمّا "النّواة المركزيّة والحافز" من مصطلحات النّقد الموضوعاتي، أو الانزياح والتّركيب" تشير للمنهج الأسلوبي، لذلك "ان استخدام مصطلحات بعينها يشكل علامة على المنهج المتبّع، ولهذه المسألة أهميّة بالغة عند النّقاد،

بل يمكن اعتبارها مرشدا أساسيّا للنّاقد" (الحميداني، 2014، صفحة 180)،فهناك علاقة تلازم بين المنهج والمصطلح، لأنّ المصطلح يساهم في تحديد طبيعة المنهج ووظيفته سواء على المستوى النظري أو التّطبيقي ،حيث أنّ كل ما يلحق بالمصطلح ينعكس على المنهج إيجابا أو سلبا، فالمنهج يفقد وجوده في غياب المصطلح كما أنّه يؤثّر في طبيعة المصطلح ومساره ومن خلاله يتولّد المصطلح، وان فقد النّاقد التّحكم في لغة المنهج ستصبح القراءة ضربا من العبث، لهذا يمكن أن يتحوّل الخطاب النّقدي لكيان فاقد للموضوعيّة فالمصطلح مفتاح منهجي و انّ اعتماد مصطلحات متباينة من عدّة مناهج في منهج واحد، سيكون مآله الفوضى المصطلحيّة والقصور المنهجي.

خاتمة:

في الختام نتوصّل الى انّ ظهور المصطلح العلمي في أيّة حضارة يمثّل مرحلة متقدّمة من النّضج والتّأمل والوعي، فالمصطلح هو تعميم أو تجريد لظاهرة أو حالة أو إشكاليّة عمليّة أو ثقافيّة، واذا فهو يقترن بنضج ظاهراتي التّعريفات والتّصنيفات العلميّة، في أيّة ثقافة إنسانيّة ،وهو من جانب اخر مظهر من مظاهر الوحدة الذهنية والثقافية للأمة كما يمثل في الجانب الاخر قاسما مشتركا بين الثقافات الإنسانية المختلفة" (ثامر، 1994، صفحة 70)، ومن ناحية أخرى" فانّ المصطلح ضرورة لازمة للمنهج العلمي ولا يستقيم المنهج الا اذا بني على مصطلحات دقيقة ،واذا زادت أهمية المصطلح وتعاظم في المجتمع المعاصر، الذي أصبح يوصف بأنّه مجتمع المعلومات أو مجتمع المعرفة، حتى انّ الشبكة العالميّة للمصطلحات في فيينا اتخذت شعارا مفاده لا معرفة بلا مصطلح" (القاسمي، 2008، صفحة 265) فهو ضروري في فهم مختلف العلوم لذلك يصعب معرفة أي علم من العلوم دون معرفة مصطلحات.

ومن أهم الحلول التي نقترحها لتجنب فوضى المصطلح نذكر الالتزام بما تصدره الندوات والهيئات من قرارات للتوحيد المصطلحي، إضافة الى السعي نحو مضاعفة الجهود الجماعية مع ضرورة العودة الى التراث العربي واستقراء منه أهم المصطلحات العلمية التي لاتزال صالحة للاستعمال .

5. قائمة المراجع:

Maria Teresa Cabre .*terminologie, Théorie ,Méthode et Application* .

الجاحظ. (1998). *البيان والتبيين* (ط 7). (تح.عبد السلام محمد هارون) القاهرة: مكتبة الخانجي.

توفيق الزيدي. (1997). *المنهج أولا في علوم النقد الأدبي* (ط 1). تونس: قرطاج للنشر.

حميد الحميداني. (2014). *سحر الموضوع عن النقد الموضوعاتي،في الرواية والشعر* (ط 2). فاس.

رجاء عيد. *المصطلح في التراث*. الإسكندرية، مصر: منشأة التراث، طباعة شركة الجلال.

صالح بلعيد. (1999). *محاضرات في قضايا اللغة العربية*. قسنطينة: مطبوعات جامعة منتوري .

عبد السلام المسدي. (1994). *المصطلح النقدي*. تونس: مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر.

عبد العزيز حمودة. (1998). *المرايا المحدبة من البنوية الى التفكيك*. الكويت: عالم المعرفة.

عبد العزيز حمودة. (2011). *المرايا المقعرة نحو نظرية نقدية عربية*. الكويت: عالم المعرفة.

عبد القاهر الجرجاني. (1999). *دلائل الإعجاز*. (ت. محمد التنجي) بيروت: دار الكتاب العربي.

علي القاسمي. (2008). *علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية* (ط 1). مكتبة لبنان.

فاضل ثامر. (1994). *اللغة الثانية، في اشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث* (ط 1). بيروت: المركز الثقافي العربي.

قادة عقاق. (ديسمبر, 2011). إشكالية ترجمة المصطلح السيميائي في النقد العربي المعاصر. *مجلة مقاليد*، صفحة 160.

لحسن دحو. *كاريزما المصطلح النقدي العربي، تأملات في الوحي النقدي وصياغة المفهوم*. 2011: جامعة محمد خيضر، بسكرة.

مجدي وهبة وكامل المهندس. *معجم مصطلحات الأدب*.

محمد عزام. *المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي*. بيروت: دار الشرق العربي.

يوسف وغليسي. (2008). *إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد*. الجزائر: الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف.